«برونو ... » ابداً !

« في بعض البلدان العربية ، قتل ومحاولات قتل للفكر الحر فالى كل رأس قذر يشترك بهذا الجرم اوجه هذه الصرخة » :

ستموت مطعونا بريشتهِ ،
ستموت يا خفاش ، يا جدثاً
للحرف ، يا جلاد كلمتهِ
يا حانوي الاثمِ
يا جرسا للظلمِ
يا بنّاء قبتهِ
ستموت مطعونا بريشته

...

أتجيعه ، وتروح توعده
ماذا تريد به ؟..
اتسجنه ... أتقتلهُ
أتظن ان خواء معجنهِ ،
وقصاصة خرقاء من قانونك الهاريَ،
وسعالَ سقف أزرقٍ
عن خبزه اليومي يسأله
وغطيطك الحجري يطردهُ

كالفأر من دار الى دار ،
تكفي لتطفىء فوق مفرقه
أهزوجة الغار ...
ونسيت ان الموت يسعده
من اجل فكرتهِ
ونسيتَ ان لا شيء يقعده
يا وغد ، يا خفاش ، يا جدثاً
للحرف ، يا جلاد كلمتهِ
لا شيء يقعده
عن حمل ريشتهِ
ليزيد في صرح الضيا حجرا
ليزيح عن اضلاع امته
طاحونة صفراء ، يخدمها
ـ ما زال ـ في وطني
أمثالك الخونه
طاحونة المستعمر العفنه

المستطيلة كالوباء على
تاريخنا ، وربيعنا الحزنِ
تجتر بعض « صداقة » اسنتهُ
في حوضها الاسنِ
كضميركَ الاسنِ
كضميرك المسودِ من دخنِ
دولارها النهمِ
ذي الجثة النارية القدم
وفراغ « مشروع » من القيم

...

هي ريشة ...
اما اذا سلمت
فرصاصة تسعى الى رأسك
تسعى الى رأسك
كم زوقت كفاك رشوتها
فترفعت شزراء عن فلسكَ

هنري صعب الخوري

(*) « برونو » فيلسوف ايطالي ذهب شهيدا للفكر حرقا في روما في اواخر القرن السادس عشر .